

**حلف** «أضكر في الامر وفي الوقت نفسه، اعلم انني لن استطيع ان افاد هذا القصر، حتى لو سمح لي الحارس بالذهاب، فقد فقدت القدرة على الطيران بعيداً، يمثل هذه الضربة المباشرة، تختزل فروغ فرخزاد (1934-1966) سيرتها في المصيان والتمرد والسخط، وليمة شمريه دسمة تضمنها في مهب احاسيس مضطربة لضرط جساتها في اقتحام حقول الالغام، غير عابئة بفضيلة الحشمة الكاذبة، هذه شاعرة استثنائية لطالما عملت على «ترويض الحواس» وتصعيد احوال الشهوة الى طاقتها القصوى، من دون مراوغة، كاتنا على موعد بين حضية واخرى بيزوغ نيزك شمري ملتهب، سينطفئ باكرا بسبب الاسراف في الوجد واللام والوحدة، نيزك على هيئة جملة اعتراضية تخلد المعجم الشمري، وتنسج اسوار الازات والقواضي، نحو برية مكشوفة لا تحجبها ستائر البلاغة، هذه سيلفيا بلات اخرى، «انحدرت» بحادثه سير في طهران، على الارجح بسبب شرودها خلال قيادتها للسيارة نحو مجرة اخرى اقل عذاباً لتصطدم بجدار حقيقي هذه المرة، بصوت ميكر من هذا الطراز، لن نستغرب الحقى الشمري التي عاشتها ببساطة بوصفها سيرة موازية لحياتها الملتهبة الى اخر حدود الامتصاص، واذا بها تترك ندبة ضخمة في تاريخ الشعر الفارسي

بما يعادل ميراث حافظ الشيرازي او عمر الخيام، ولكن من ضفة اخرى مضادة، متلمسة مفردات حسية فجة وشهوانية في وصف احوالها ومكابداتها واشواقها «في الظل لا تنمو الشجيرة ابد» تقول، زججة فاشلة، وطلاقة، ادبا الى طرفها من منزل ذويها، إذ اعتبر والدها الكولونيك ان طلائها يقم في باب العار، لكن ماذا تفعل شاعرة حساسة مثلها حيث تجد نفسها محاصرة تحت ضغط الاعراف الصارمة؟ ببساطة انتهت الى مصد عقلي، جنون؟ ليكن، فالشعر في نهاية المطاف هو نوع من الجنون واللامعلاقية، هكذا وجدت حلاً ملانما في مقاومة هذا الحصار الخائف، بالسفر الى روما، ثم الى ميونخ في رحلة طويلة، واذا بشعرها يذهب الى بوملة اخرى، باتكالها على ثيمات جديدة تتمحور حول المزلتة في المقام الاول، المزلتة التي تتناسل بطبقات من الحزن والوحدة والجدران العالية بمرأيا منتظية تنطوي على اضطرابات روحية، تصف تلك الفترة بما تسميه «التخط السريع اليانس للذراعين والقدمين، وشهقات النفس الاخيرة قبل الانعقاد»، الانعقاد هنا ينمك بتعرفها على الكاتب والسينمائي ابراهيم كلستان، ثم عشقها له، واذا بهذه الملاقة العاصفة تتخذ هيئة الملاذ الحميم بعد انكسارها الحياتية المتلاحقة، هاهي نافذة في الجدار تنفتح على

أعمالها الكاملة عن داري «المدى» و«المتوسط»

# فروغ فرخزاد... ندبة في جسد الشعر

بيان لإعادة ترتيب الحياة

مريم العطار \*

لقاء هز

في النهاية.. ستضرب بلور الأمل على الأرض وينكسر مغرور.. تشعل في القلب ناراً أبديةً القيتك.. يا للويل.. أي لقاءً موحشاً! إنك تنسى ذلك الوعد الذي جمعنا رأيتك.. يا للويل.. أية رؤية! لا نظرة لا شفاء لا شرز أنفاس لا رغبة.. ولا عناق أي حب هذا الذي في قلبك! وما جنيت منه؟ تهرب مني وفي البحث عنك أسعى دون جدوى مرة أخرى.. شفقتي الملتهبتان تبحث عن شفقتك قلبي ينبض وبدقاته يروي حديث الحب القدر لو فرقتني منك سافك العقدة من القدر.. لا بأس أخشى من هذا الحب في النهاية يجزني إلى التراب صممني مليء بركوب الذكريات شعري هو شعلة مشاعري أنت خلقت مني شاعرة أيها الرجل الحب أمانك تجلي كالشراب ثم اختفى حين أدرك وقوعي في الحب صار كالنقش على الماء وماتت في القلب الأمانى تقبيل شفقتك يدب في الروح رأيتك ويا لتلك الرؤية ما كان هناك صدر لأغفو عليه ولا حضن لأبكي فيه ألعتك والعرن هذا الحب وأغبطك في النهاية ستضرب بلور الأمل على الأرض وسينكسر مغرور.. تشعل في القلب ناراً أبديةً من المجموعة الشعرية الأولى (الأسيرة 1953 -

الإجابة

يضحك الرب على وجه القمر رغبنا أننا لم نلتفت إلى صفاف رحمتيه لكننا كالزاهدين المذنبين الذين يرتدون الخرق لم نحتس النبيذ بعيداً عن عيون الله ولم نكو جبيننا - فرط الذنوب - بالسواد أفضل من السجود في صلاة الرياء لم نذكر اسم الله بين شفقتنا ونخدع العالم بذكر اسمه لم نعد نحرز لو شيخ بين الجموع أغلق في وجوهنا - وهو مسرور - أبواب الجنة هو سيفقت.. هو.. ذلك الذي يلف بنا من صفائه كأنه خلق طينة وجودنا من الحزن العاصفة لم تأخذ من شفقتنا الامتسامة كأننا جبال نجلس وسط البحار ولأن الصدر مكان جوهر الحقيقة..



ترجمة: مريم العطار

جلسنا أمام أمواج الأحداث وحدنا نحن.. نحن الذين سمعنا طعنات الزاهدين نحن.. نحن الذين شققنا ثياب التقوى لأن تحت هذه الثياب - غير الغش والكذب لم نر من هؤلاء العابرين شيئاً هذه النيران التي تشتعل في قلوبنا

وأقول للرياح بهدوء فوق النهر الملتهب: هناك قارب بعطر الزهور سيسير في المياه وأفتح القبور كي تدخل الألف الأرواح الحائرة في الأجساد مرة أخرى لو كنت لها لناديت الملائكة ليلاً لبعثوا ماء الكوثر في دلو البرزخ ولخرجوا من عشب الجنان أكثر أخضراً متعباً من زهد الرب في منتصف الليل في سرير إبليس ورغم الخطأ لبحتت عن أمان جديد ولاخترت من بهاء تاج ذهبي رباحاً جديداً بلذة مظلمة وموجعة في أحضان

في منتصف الليل وراء ستائر الغرور قبضة غضبي ستحرك العالم ويدي المتعبة بعد ألف عام من الصمت ستدفع الجبال في أفواه البحار المفتوحة وأفك القيود عن أقدم آلاف من الفتيات المحمومات أمرق ستائر الدخان لتزأز الرياح وترقص فتاة النار تلمة في أحضان الغابات وأخرج من ناي سحري في الليل حتى يستيقظ كنعبان ظمان من نوميه متعباً من العمر هامدة فوق صدر رطب في قلب مستنقع الليل يسقط

لو كانت بقلب هذا الشيخ لما قال لنا نحن الذين تحترق فرط شبر الحب إننا مذنبون.. دغهم يطعنون ويهمسون في آذان بعضهم حكاية حبنا لم يمت أبداً ذلك الذي اشتعل قلبه من الحب في صحيفة العالم مخلد عنواننا. من المجموعة الشعرية الثانية (الجدار - 1957)

**تمرد الرب**  
لو كنت لها لناديت الملائكة ليلاً لتخلص فليس الشمس من قرن الظلام كنت أقول لحراس البساتين بغضب ليقطعوا ورقة القمر الأصفر من الغصن